@ 37 @ الأصنام لا تنفع من عبدها قابل ذلك بأن ا ينفع من عبده بأعظم النفع وهو دخول الجنة ! 2 2 ! السبب هنا الحبل والسماء هنا سقف البيت وشبهه من الأشياء التي تعلق منها الحبال والقطع هنا يراد به الاختناق بالحبل يقال قطع الرجل إذا اختنق ويحتمل أن يراد به قطع الرجل من الأرض بعد ربط الحبل في العنق وربطه في السقف والمراد بالاختناق هنا ما يفعله من اشتد غيظه وحسرته أو طمعا فيما لا يصل إليه كقوله للحسود مت كمدا أو اختنق فإنك لا تقدر على غير ذلك وفي معنى الآية قولان الأول أن الضمير في ينصره لسيدنا محمد صلى ا عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من الكفار يظن أن لن ينصر ا محمدا فليختنق بحبل فإن ا ناصره ولا بد على غيظ الكفار فموجب الاختناق هو الغيظ من نصرة سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم والقول الثاني أن الضمير في ينصره عائد على من والمعنى على هذا من ظن بسبب ضيق صدره وكثرة غمه أن لن ينصره ا فليختنق وليمت بغيظه فإنه لا يقدر على غير ذلك فموجب الاختناق على هذا القنوط والسخط من القضاء وسوء الظن با حتى ييئس من نصره ولذلك فسر بعضهم أن لن ينصره ا بمعنى أن لن يرزقه وهذا القول أرجح من الأول لوجهين أحدهما أن هذا القول مناسب لمن يعبد ا على حرف لأنه إذا أصابته فتنة انقلب وقنط حتى ظن أن ا لن ينصره فيكون هذا الكلام متصلا بما قبله ويدل على ذلك قوله قبل هذه الآية إن ا يفعل ما يريد أي الأمور بيد ا فلا ينبغي لأحد أن يتسخط من قضاء ا ولا ينقلب إذا أصابته فتنة والوجه الثاني أن الضمير في ينصره على هذا القول يعود على ما تقدمه وأما على القول الأول فلا يعود على مذكور قبله لأن النبي صلى ا عليه وسلم لم يذكر قبل ذلك بحيث يعود الضمير عليه ولا يدل سياق الكلام عليه دلالة ظاهرة ! 2 2 ! الكيد هنا يراد به اختناقه وسمي كيدا لأنه وضعه موضع الكيد إذ هو غاية حيلته والمعنى إذا خنق نفسه فلينظر هل يذهب ذلك ما يغيظه من الأمر أي ليس يذهبه ^ وكذلك أنزلناه ^ الضمير للقرآن أي مثل هذا أنزلنا القرآن كله ! 2 2 ! قال ابن عطية أن في موضع خبر الابتداء والتقدير الأمر أن ا وهذا ضعيف لأن فيه تكلف إضمار وقطع للكلام عن المعنى الذي قبله وقال الزمخشري التقدير لأن ا يهدي من يريد أنزلناه كذلك آيات بينات فجعل أن تعليلا للإنزال وهذا ضعيف للفصل بينهما بالواو والصحيح عندي أن قوله وأن ا معطوف على آيات بينات لأنه مقدر بالمصدر فالتقدير أنزلناه آيات بينات وهدى لمن أراد ا أن يهديه ! 2 2 ! ذكر في البقرة وكذلك الذين هادوا ! 2 2 ! هم الذين يعبدون النار ويقولون إن الخير من النور والشر من الظلمة ! 2 2 ! هم الذين يعبدون الأصنام من العرب وغيرهم ! 2 2 ! هذه الجملة هي خبر إن الذين

آمنوا والذين هادوا الآية وكررت مع الخبر للتأكيد وفصل ا بينهم بأن يبين لهم أن الإيمان هو الحق وسائر الأديان باطلة وبأن